

صبحى يتزوج ..

للدكتور حامد طاهر

بعد تفكير طويل وعميق

قرر المعلم سلامه
أن يسلف صبحى
صبى القهوة النشط
المبلغ الذى يحتاجه
لإتمام زفافه على عطيات
ابنة المعلمة صباح الضارجية

قال له صبحى وهو يأخذ المبلغ
— والله العظيم يامعلم
لن أنسى لك أبدا هذا الجميل
الذى لا يفعله أب لابنه
وسوف نظل
أنا وأبنائى الذين سيأتون
نذكر لك هذا الفضل طول الحياة
لكن يا معلم
لا بد أن تكتب على وصل أمانة
قال المعلم سلامة :
— أستغفر الله يابنى
فليس بيننا مثل هذه الأمور
ويكفى أنه عندما تتحسن أحوالك
ترد جزءا من المبلغ
حتى تسدده بالكامل
انحنى صبحى على يد المعلم
وقبلها بكل امتنان

أسرع صباحى فرحا بالمبلغ
إلى الست حماته
وسلمه لها باهتمام كبير
أما هى فراحته تعده بكل دقة
ثم وضعت فى جيب جلبابها الدواسع
وقالت له بعد نظرة حازمة:
— على بركة الله يا صباحى
وإن شاء الله نعمل المفرج
يوم الخميس الأخير من الشهر القادم

أحس صباحى أن مشكلته قد حلت
فعاد مسرعا إلى القهوة
لكى يلبى طلبات الزبائن
بنشاطه المعهود
وحين وجد فرصة مناسبة من الراحة
أحضر لنفسه فنجان قهوة
وراح يرشفه فى أحد أركان المقهى
وهنا بدأت أفكار متضاربة تنهشه
وأسئلة تهاجمه بدون إجابات:
صحيح أنه سيحظى بأجمل فتاة
فى المحارة
فهل سترضى عطيات
بالغرفة فوق السطوح
التي سيقومان فيها بعد الزواج ؟
وكيف سيتمكن من سداده الكهربائيات
اللازمة لعش الزوجية:
البيوتاجاز والثلاجة والتلفز [ون ؟
وهل سيكفيهما الأجر
والبقشيش اللذان يحصل عليهما
من القهوة ؟
ثم كيف يتفرغ لعروسه ،
وهو يعمل منذ الصباح
حتى منتصف الليل ؟
وهل سيلبى رغبات عطيات
من الفساتين والأحذية
التي تعشق اقتناءها ؟
وماذا سيكون موقفه
كلما ذهبت عطيات مع أمها
لزيارة والدها فى السجن ؟
والداهية : ماذا سيكون
رد فعل أبيه وأمه فى القرية
من هذه المزيجة
التي لا يعلمان عنها شيئا ؟

لكن كل هذه المخاوف تبددت
كما تلاشت الأسئلة المرتبطة بها

حين شاهد عطيات
أتية نحوه بالملاية الملف
وجه مضىء بابتسامة عريضة
وعينان كحيلتان
وعلى رأسها منديل مليء بالدورود
وعندما اقتربت منه
همست فى أذنه
— أمى دعيك الليلة على العشا
ثم وهى تنصرف فى دلال:
— اوعاك تتأخر!
